🔶 **رُوحًا من أمْرنا** 🔶

{بسمِ اللّه الرّحمنِ الرّحيم}

تفسيرُ الآيات (23-24)

♦️ السّلام عليكم ورحمةُ اللّهِ وبركاته ♦️

🔺وصلنا إلى الآية 23 في سُورة البقرة وهي قوله تعالى :

(23) { وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}.

بعدَ أن ساقَ اللّهُ سبحانه وتعالى في الآيتيْن السّابقتيْن البراهين الدالّة على وحدانيةِ اللّهِ ونَفْيِ عقيدةِ الشّرك،

★أوردَ بعدَ ذلك دليلًا عقليًا على صدقِ النّبيّ ﷺ فيما يبلّغهُ عن ربّه، وعلى أنّ هذا القرآن ليس من صنعِ البشر.

🌌 **المعنى**: إن كنتم يا معشرَ المعاندين للرّسول ﷺ الرّادّينَ دعوته الزّاعمين كذبه في شكٍّ ممّا نزّلنا بالتّدريجِ وعلى مَهل على عبدنا هل هو حقٌّ أو غيره فأتوا أنتم بسورةٍ من مثله؛ في سُموّها وعُلوّها واستعينوا على ذلك بآلهتكم الذين يشهدون على صدقكم وبكلّ مَن تتوقّعون منه العون من دونِ اللّه [أي غير اللّه] ليُساعدكم في مُهمّتكم وهي إنزال سُورةٍ مثل القرآن، إن كنتم صادقين في زعمكم أنّكم تقدرونَ على معارضةِ القرآن الكريم.

📌 **سؤال: لماذا قال:(إن كنتم في ريب)؟**

هم كانوا في ريب، هُنا الإشارة إلى أنّ ذات القرآن نفسه لا يَتطرّق إليها الرّيب ولا يُمكن أصلًا لصاحب فطرةٍ سليمةٍ ولإنسان مُنصفٍ يبحثُ عن الحقّ أن يشكَّ فيه،

🌌فكلامُ ربّ الأرباب كاملٌ من كلِّ الوجوه ،وقْعُه على القلب لا يُماثله في أثرهِ أيّ كلام.

🔵هي دليلٌ على أنّ الّذي يُرجى له الهداية من الضّلالة هو الشاكّ الحائر الّذي لم يَعرف الحقّ من الضّلال فهذا الّذي إذا بُيّن له الحقّ فهو يستحقُّ التّوفيقَ والهداية،

★إن كان صادقًا في طلبِ الحقّ.

★أمّا المعاند الّذي يعرفُ الحقّ ويتركه فهذا لا يمكن رجوعه.

★وكذلك الشاكّ غير الصّادق في طلبِ الحقّ هو أصلًا ،ما يبحثُ ،ما يسألُ ،ما يتعلّمُ ،هو متقاعسٌ متكاسلٌ عن البحثِ عن الحقّ فهذا غالبًا لايُوفَّق.

📌 **سؤال: لماذا قال: (إن كنتم صادقين)؟**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔶قال : (إن كنتم صادقين) للسّبب السّابق وهو أن الصّادق يصلُ إلى الحقّ، أمّا هؤلاء المشركونَ المعاندونَ ،فهو يُعرّض ويُكنّي بعدم صدقهم حتّى يُثيرهم ويدفعهم إلى المُعارضةِ الّتي زعموا أنّهم أهلٌ لها.

🔺ثمّ ردّ الله عليهم فقال الآية:

(24) { فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}.

أي إن لم تأتوا بسُورةٍ من مثله

_ وأنتم مُن قُلتم أنّ القرآنَ قولُ مُحمّد ويُعلّمه بشر أو هو كَتبها من أساطير الأولين وأنتم تعلمون أنّ مُحمّدًا صادقٌ أمين.

_ وتعلَمون أنّ مُحمّدًا أُميٌّ نشأ بينكم بشهادتكم وقد جاءكم بكتابٍ قال أنّه من عندِ الله وقلتم أنتم أنه تَقوَّله وافتراه،

فإن كان الأمر كما تقولون فأتوا بسورةٍ من مثله واستعينوا بشهدائكم فإنّ هذا يسيرٌ عليكم خصوصاً وأنتم أهلُ الفصاحةِ والخطابة وأصحاب العداوةِ العظيمةِ للرّسول ﷺ،

★فإن جئتم بسورة من مثلِهِ فهوَ كما زعمتم وأنتم صادقون في قولكم،

★ وإن لم تأتوا بسورةٍ من مثلِهِ وعجزتم غايةَ العجز،

🔹 هُنا أضاف: **(ولن تأتوا بسورةٍ من مثله)** هذه الجملة :هي آية كُبرى ودليلٌ واضحٌ جليّ على صدقهِ ﷺ فيما جاء به، لأنّه لم تقع معارضة من أحدٍ في أيام النّبوّة وفيما بعدها معارضة تستحقُّ الذّكر،

★لأنّ العربَ الفصحاءَ احترموا أنفسهم، هم أكثر من عرف قدر فصاحة القرآن فقط كانت هناك سَخافات مُسيلمة ومَن مثلهِ الّتي أصلًا لا تُسمّى مُعارضة،

★ فإذا عَجز عرب ذلكَ العصرِ الفصحاء شديدو العَداوة فمَن بعدهم أعجز عن المجيء بمثلِ هذا القرآنِ الكريم ولو حتّى بسورةٍ مثل سورة الكوثر،

✨ فَدلّ ذلك على أنّ القرآنَ ليس من كلامِ البشرِ بل هو كلامُ خالقِ البشر.

🔴فهُنا يُبيّن اللّهُ سبحانه وتعالى لهم أنّه قد ظهرَ لكم صدق النّبيّ ﷺ ووضحَ لكم أنّ القرآن يستحيل أن يكونَ كلام بشر فاتّقوا النار الّتي بلغت في الحرارةِ العظيمة والشِدّة أنّ وقودها النّاس والحجارة وليست كنار الدّنيا الّتي وقودها الحطب، وهذه النّارِ نار جهنم مهيأة معدّة للكافرين باللّهِ ورسله،

★فاحذروا الكفر برسلهِ بعدَ ما تبيّن لكم أنّه رسول الله وأنّ هذا القرآن كلام الله.

📌 **سؤال: لماذا قال :(أعِدّت للكافرين) مع أنّ عصاة المسلمين يدخلونها؟**

🔶 لأنّ الكافرين هم من يُخلَّد فيها.

🔻والسّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته 🔻

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner